

لا تُطِيعِي، فَإِنِّي لَمْ أُطِعه،
أَنْتِ أَهْوَى الْأَحْبَابِ وَالْأَجْوَارِ^(١)

إِيَابِ الْمَسَافِرِ

وقال في هند:

[الخفيف]

نَامَ صَحْبِي، وَبَاتَ نَوْمِي عَسِيرًا^(٢)،
أَرُقُبُ التَّجَمَّ مَوْهِنًا^(٣) أَنْ يَغُورَا^(٤)
إِذْ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ هِنْدٍ لِتَرْبِيئِهَا،
وَرُحْنًا نِيَمًا^(٥) التَّجْمِيرَا^(٦)
قُلْنَ: بِاللَّهِ، لَلْفَتَى، عُجَّ^(٧) قَلِيلًا،
لَيْسَ إِنْ عُجِبْتَ لِلْعَتَابِ كَثِيرَا
فَالْتَقَيْنَا، فَرَحَّبْتُ، ثُمَّ قَالَتْ:
حُلْتُ^(٨) عَنْ عَهْدِنَا، وَكُنْتُ جَدِيرَا
أَنْ تَرُدَّ الْوَاشِينَ عَنِّي، كَمَا أَعْصِي،
إِذَا مَا ذُكِّرْتَ عِنْدِي، أَمِيرَا
قُلْتُ: أَنْتِ الْمُنَى، وَكَبُرُ هَوَانَا،
فَاعْذِرِي، يَا خَلِيلَتِي، مَعْذُورَا
وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَهَا لِي، لَدَى الْمِيلِ^(٩)،
وَكَفَّتْ^(١٠) دَمُوعَهَا أَنْ تَمُورَا^(١١)

(١) الأجوار: الجيران.

(٢) ورد البيت في الأغاني ١: ١٤١. ويروى «أسيراً» بدلاً من «عسير».

(٣) موهناً: ليلاً. (٤) يغور: يغيب.

(٥) نيم: نتوجه. (٦) التجمير: رمي الجمار في محصب منى.

(٧) عَجَّ: عرج. انزل. (٨) حُلْتُ: تغيّرت.

(٩) الميل: منار بينى للمسافر يهتدي به ليلاً.

(١٠) كفّت: منعت. (١١) تمور: تجري.

أَسْأَلُ اللَّهَ، عَالِمَ الْغَيْبِ، أَنْ
 تَرْجِعَ، يَا حَبُّ^(١)، سَالِماً، مَاجُوراً
 إِنْ تَكُنْ لَيْلَتِي بِنَعْمَانٍ^(٢) طَالَتْ،
 فَبِمَا قَدْ يَكُونُ لَيْلِي قَصِيراً
 يَا خَلِيلِي^(٣)، لَا تُقِيمَا بِبُصْرَى^(٤)
 وَحَفِيرٍ، فَمَا أَحَبُّ حَفِيرًا^(٥)
 فَإِذَا مَا مَرَرْتُ مَا بِنَعْمَانٍ^(٦)،
 فَأَقِلَّ بِهَا الثَّوَاءَ^(٧)، وَسِيرَا
 يَا خَلِيلِي، هَجَّرَا تَهْجِيرًا^(٨)،
 ثُمَّ رُوحَا، وَأُحْكِمَا لِي الْمَسِيرَا
 يَا خَلِيلِي، مَا تَشِيرَانِ؟ إِنْ
 فَاعِلٌ مَا أَمَرْتُمَا، فَأَشِيرَا
 ضَرْبَا الْأَمْرِ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَا:
 قَدْ رَضِينَاكَ، مَا اصْطَحَبْنَا، أَمِيرَا
 إِنْ خُطِبَا عَلَيَّ حَقًّا يَسِيرَا
 أَنْ أَرَى مِنْكُمَا بَعِيرًا حَسِيرًا^(٩)
 إِنَّمَا قَضَرْنَا^(١٠)، إِذَا حَسَرَ^(١١) السَّيْرُ
 بَعِيرًا، أَنْ نَسْتَجِدَّ بَعِيرَا

(١) الْحَبُّ: الْحَبِيبُ.

(٢) نَعْمَانُ: وَادٍ فِي طَرِيقِ الطَّائِفِ يَخْرُجُ إِلَى عُرْفَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ نَعْمَانُ الْأَرَاكِ.

(٣) وَرَدَ الْبَيْتَانِ التَّالِيَانِ فِي الْأَغَانِي ١: ١٤١. وَيُرْوَى «قَلْتُ سِيرًا» بَدَلًا مِنْ «يَا خَلِيلِي».

(٤) بَصْرَى: بَلَدَةٌ بَيْنَ بِلَادِ الْعَرَبِ وَبِلَادِ الشَّامِ. (٥) الْحَفِيرُ: أَحَدُ أَنْهَارِ الْأُرْدُنِ.

(٦) يُرْوَى «وَإِذَا» بَدَلًا مِنْ «فَإِذَا» وَيُرْوَى «بِمَعَانٍ» بَدَلًا مِنْ «بِنَعْمَانٍ».

(٧) الثَّوَاءُ: الْمَكُوثُ.

(٨) التَّهْجِيرُ: السَّيْرُ أَثْنَاءَ الْهَاجِرَةِ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ وَاشْتِدَادِ الْحَرِّ.

(٩) الْحَسِيرُ: الْمَتَعَبُ مِنَ السَّيْرِ.

(١٠) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي الْأَغَانِي ١: ١٤١. وَقُرْصُنَا: وَجْهَتُنَا.

(١١) حَسَرَ السَّيْرُ: أَغْيَا، أَتْعَبَ.